



عناصر المادة

جرائم:

عمليات المجاهدين:

المعارضة السورية:

نظام الأسد:

الوضع الإنساني:

المواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

تنوعت جرائم نظام الأسد بشعة، وكل يوم يزداد هذا النظام دموية، ففي حادثة واحدة وبرميل واحد متفجر قتل 42 شخصاً جوار مسجد عبد الله بن مسعود بطريق الباب في حلب، وفي حلب وحدها قتل أكثر من مائة شخص. والشيخ المحسني يعلن فشل مبادرة الأمة بسبب تشدد دولة العراق والشام في موقفها، وتنظيم القاعدة يعلن أن لا علاقة له بالدولة الإسلامية في العراق والشام، والنظام يعزز ويحشد قواته لإحراز تقدم في حلب.



جرائم:

قتيل بنيران الأسد: 200

ارتفع عدد القتلى الذين سقطوا بنيران وأسلحة نظام الأسد المجرم إلى 103، حسب الهيئة العامة للثورة السورية معظمهم في حلب، بين القتلى 21 طفلاً و11 امرأة وعسكريين منشقين وناشط إعلامي وشخص واحد قتل تحت التعذيب وملازم منشق. (1)

بينما أفادت قناة الجزيرة بمقتل نحو 140 شخصاً بالبراميل المتفجرة في مناطق عدّة، ارتفع هذا العدد بنهاية اليوم ليصل إلى 200 شخصاً منهم 100 في مدينة حلب وحدها.

وقد توزع القتلى على مناطق وبلدات سورية كالتالي:

في حلب قتل 53 شخصاً بينهم 8 نساء و18 طفل و1 مجند منشق، وفي دمشق وريفها قتل 10 بينهم امرأة، وفي حماة قتل 10 أشخاص، وفي حمص قتل 9 بينهم رضيع وطفلين وملازم منشق، وفي درعا قتل 9 بينهم امرأتين، وفي إدلب قتل 9 بينهم عسكري منشق وناشط إعلامي، وفي اللاذقية قتل 2 أحدهما تحت التعذيب، وفي دير الزور قتل شخص واحد. (1)

جرائم القصف والغارات:

استهدفت مروحيات النظام الأسدية المجرم أحياء في شرق حلب وجنوبها وغربها، وعلى بلدة المليحة بريف دمشق، وفي داريا قذفت الطائرات الحربية 12 برميلاً متفجراً، واستهدفت غارات أخرى بلدات حورية وعربين وجسرين وخان الشيخ مخلفةً إصابات ودماراً في المباني السكنية، وأكد ناشطون أن القصف الجوي استهدف كنائس أثرية في مدينة يبرود بالفلمون شمال دمشق.

وفي درعا جنوب دمشق، قصفت الطائرات الحربية بلدة الغارية الغربية، وإنخل وإزرع وبلدات أخرى في درعا. متزامنة مع قصف بالمدافع والصواريخ

وفي حماة، ضربت غارات جوية قرية حمادة عمر، وبلدات أخرى في المحافظة تعرضت لقصف بالبراميل المتفجرة والصواريخ.

وتجدد القصف على أحياء داخل حمص وعلى بلدات بالريف بينها الغنطو والحولة، فضلاً عن قرية الزيارة التي يقطنها تركمان من السنة. وشمل القصف الجوي والمدفعي أيضاً قرى في سلمى بريف اللاذقية حسب المرصد السوري. (4)

فصيل الدولة يستولي على مقرات لجبهة النصرة في دير الزور:

أعلن مجاهدون من جبهة النصرة بأن فصيل الدولة استغل انشغال مقاتلي جبهة النصرة بصد عدوان نظام الأسد وقام بالاستيلاء على مقرات لهم في دير الزور شملت حقل نفط ومطاحن وصوماع حبوب وغير ذلك.

فصيل الدولة يستمر في اغتيال قادة الجهاد في الشام:

أعلنت غرفة عمليات مجاهدو الريف الشمالي لحلب في بيانها التاسع بأن تنظيم الدولة غدر بهم حيث أرسل اليهم شرعي للتفاوض وأعلن هدنة معهم لوقف إطلاق النار، وما لبث هذا الشرعي أن فجر نفسه في غرفة عمليات لواء التوحيد في بلدة الراعي واستشهد على أثر ذلك قائدين من لواء التوحيد. (12)

عمليات المجاهدين:

فصيل الدولة يرفض مبادرات تحكيم الشرع:

الدكتور عبد الله بن محمد المحبسي يعلن فشل مبادرة الأمة التي اقترحها لوقف الاقتتال بين داعش والجبهة الإسلامية، وينذكر أن سبب ذلك هو رفض الدولة لكل الأشخاص من علماء وداعوة ومجاهدين، ليكونوا حكماً، وينذكر بعض التصرفات

التي يمارسها تنظيم الدولة، ولا تتفق مع الشريعة الإسلامية، كقتل الأسرى من الكتائب الإسلامية الأخرى، وزرع المفخخات في الأماكن العامة، وغير ذلك من تصرفات تدل على الجهل وعدم المعرفة بالدين. (2)

القاعدة تنفي صلتها بداعش:

نفت القيادة العامة لتنظيم القاعدة أي صلة لها بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، مؤكدة عدم مسؤوليتها عن أفعال هذه الجماعة التي تقاتل جماعات سورية معارضة لنظام الرئيس بشار الأسد منذ بداية العام.

وقالت القيادة العامة في رسالة نشرت على الإنترنت اليوم الاثنين "علن جماعة قاعدة الجihad أنها لا صلة لها بجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام، فلم تخطر بإنسائها ولم تستأمر فيها ولم تستشر ولم ترضها، بل أمرت بوقف العمل بها".

وأضافت "لذا فهي ليست فرعاً من جماعة قاعدة الجihad ولا ترتبط بها علاقة تنظيمية، وليس الجماعة مسؤولة عن تصرفاتها فإن أفرع الجماعة هي التي تعلنها القيادة العامة وتعترف بها".

يشار إلى أن المعارك قد اندلعت بين فصائل المعارضة السورية المسلحة وتنظيم الدولة في 3 يناير/كانون الثاني الجاري، وأسفرت عن مقتل نحو 1400 شخص، حسب إحصائية المرصد السوري لحقوق الإنسان. (4)

المجاهدون يسيطرؤن:

سيطر المجاهدون على حاجز النور وحاجزين آخرين على الطريق الدولي بين دمشق ودرعا. وسيطروا كذلك على حاجز عسكري بينها حاجز قرب بلدة عثمان، ويتجه الآن المجاهدون للسيطرة على بلدتي سوران وطيبة الإمام بعدما سيطروا على بلدته مورك.

وقطع المجاهدون طريق الإمداد نحو معسكري وادي الضيف والحامدية بريف إدلب. (4)

مقتل عشرات الشيعة:

أعلنت الجبهة الإسلامية مقتل عشرات الميليشيات الشيعية بتفجير سيارتهم بعبوة ناسفة على طريق دير الزور دمشق الدولي . وقام كذلك مجاهدو لواء التوحيد باستهداف معاقل الميليشيات الشيعية في حلب القديمة بقذائف الهاون. (6)

إسقاط مروحية:

أعلنت «كتائب لواء أمهات المؤمنين» في سوريا، إسقاط مروحية عسكرية تابعة للجيش السوري النظامي. وقالت الكتائب في بيان لها بأن المروحية أسقطت قرب مطار دمشق. (3)

اشتباكات:

وفي حمص، تواصلت الاشتباكات العنيفة في محيط قرية الزيارة، التي تحاول القوات الأسدية مدعومة بعناصر من حزب الله اللبناني وميليشيا الدفاع الوطني اقتحام القرية. كما وقعت اشتباكات في حلب القديمة.

وفي حماة، استمرت الاشتباكات حول حاجز للقوات النظامية بعد يوم من سيطرة المجاهدين على حاجز تقع بين بلدتي مورك وسوران.

واندلعت اشتباكات قرب حي جوبر شرق دمشق، وفي بساتين المليحة بريف دمشق، وفي بنش بريف إدلب. (4)

المعارضة السورية:

غير متأكد من التقدم:

ذكرت قناة الميادين أن نائب رئيس الائتلاف السوري المعارض (بدر جاموس) قال إن المعارضة غير متأكدة من أن العودة إلى طاولة المفاوضات ستحقق أي تقدم . (10)

إدانة لداعش:

أدان الائتلاف الوطني السوري المعارض، الاعتداء الذي نفذه تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" ("داعش") على "الجيش الحر".

وذكرت قناة "العربية" الإخبارية أن تنظيم "داعش" استهدف أحد مقار "الجيش الحر" في حلب بثلاث سيارات مفخخة، مما أسف عن مقتل وإصابة العشرات من مقاتلي المعارضة. (11)

نظام الأسد:

تعزيزات أسدية:

دفعت القوات الأسدية بتعزيزات إضافية إلى مدينة حلب (شمال سوريا) بهدف تحقيق تقدم على محاور القتال المحيطة بمطار حلب الدولي، وإبعاد القوات المعارضة عن تلك الأحياء، وأوضحت مصادر أن القوات النظامية واصلت دفع تعزيزاتها إلى قلب مدينة حلب عبر طريق معامل الدفاع التي سيطرت عليها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مشيرة إلى أنها أرسلت مدرعات ونقلات جند ودبابات ومقاتلين عبر طريق معامل الدفاع جنوب غربي حلب، وعبر الخاصرة الجنوبية للمدينة.

مشيرة إلى أن المقاتلين الذين عززت بهم القوات الحكومية الجبهة «معظمهم من الأجانب الذين يقاتلون إلى جانب النظام». (3)

الأشرفية في قبضة الأسد:

سيطرت القوات النظامية مدعمة بقوات الدفاع الوطني على قرية الأشرفية جنوب مدينة السفيرة في محافظة حلب بعد انسحاب مقاتلي الكتائب الإسلامية المقاتلة من القرية دون اشتباكات. (7)

الوضع الإنساني:

إعداد قرار:

يعتمد الغربيون، تشديد الضغط على دمشق للحصول على تسهيلات أفضل لإرسال المساعدات الإنسانية وتسريع عملية إزالة الأسلحة الكيميائية.

ويجري حالياً إعداد مشروع قرار في مجلس الأمن للمطالبة بإمكانية وصول المساعدات الإنسانية إلى ثلاثة ملايين مدني محاصرين في حمص وفي مدن أخرى كما صرح دبلوماسيون غربيون.

واعتبرت مسؤولة العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة فاليري آموس أنه "من غير المقبول قطعاً" أن يبقى 2500 مدني محاصرين منذ 600 يوم في مدينة حمص القديمة، وآخرون في منطقة الغوطة بريف دمشق فيما شاحنات الأمم المتحدة على أهبة الاستعداد للذهاب لإنقاذهم.

وقالت إن رجالاً ونساءً وأطفالاً يموتون دون سبب في كل أرجاء البلاد، وآخرين جياع من دون مياه للشرب ولا إسعافات طبية". (3)

اجتماع روما:

ستشهد العاصمة الإيطالية روما اجتماعاً هو الثالث من نوعه لمجموعة عمل تناقش التحديات التي تواجه معالجة الأوضاع الإنسانية المتدهورة في سوريا.

ويشارك في هذا الاجتماع الأمين العام للأمم المتحدة ومفهوم عدد من المنظمات الدولية المعنية، إضافة إلى مسؤولين أوروبيين، بهدف بحث المسألة الإنسانية في سوريا من جميع جوانبها وإمكان التغلب على العقبات التي تواجه تقديم

المساعدات للسوريين.

وشهدت الفترة الأخيرة العديد من المؤتمرات التي تناقش وضع اللاجئين السوريين وإمكانية إمدادهم بالمساعدات، ومنها "المؤتمر الدولي الثاني لدعم الوضع الإنساني في سوريا"، الذي عقد في الكويت، وحضر المؤتمر رؤساء وفود لـ 69 دولة و24 منظمة ومشاركة نحو 1000 شخص، حيث أُعلن فيه عن تبرعات جديدة لمساعدة الشعب السوري. (3)

المواقف والتحركات الدولية:

الأمم المتحدة مفلسة إنسانياً:

أدان وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو ما وصفه بـ«إفلاس الأمم المتحدة والأسرة الدولية» بعد الفشل في حل الأزمة السورية، حيث أظهرتا عجزهما عن وضع حد للقتل المتواصل في سوريا منذ انطلاق الثورة السورية قبل نحو ثلات سنوات.

وقال الوزير خلال «مؤتمر ميونيخ الدولي للأمن والسياسات الداعية» أمس إن «الأسرة الدولية تظهر عجزها في سوريا كما أظهرت عجزها طوال ثلاث سنوات في البوسنة أو في رواندا لسنوات». وأضاف أن الأمم المتحدة طلبت المغفرة لإفلاسها في البوسنة «وعاجلاً أم آجالاً سيتوجه الأمين العام للأمم المتحدة إلى حمص واليرموك ليطلب المغفرة». وتابع: «سواء أكانت الصين أو روسيا أو الولايات المتحدة أو فرنسا أو أي دولة أخرى عضو، على مجلس الأمن الدولي التحرك الآن»، داعياً خصوصاً إلى أن يجري في أقرب فرصة تبني قرار يتتيح نقل المساعدات الإنسانية إلى المناطق المنكوبة. (5)

آراء المفكرين والصحف:

العودة بخفي حنين من جنيف:

عن مكاسب مؤتمر جنيف السلبية تحدثت الافتتاحية في موقع المسلم فقالت في مطلعها:

لم يحد مؤتمر جنيف 2 قيد أملة عن ما توقعه الأوساط الإسلامية سواء في الداخل السوري أو في الخارج؛ فلقد عاد وفد الأئتلاف السوري بخفي حنين من هناك، وازداد النظام الفاشي في دمشق شراسة وكبراً، وحصل في جنيف على ما يريد. مقاعد المفاوضات تبدلت؛ فقبل ثلاثة وعشرين عاماً، كانت مدريد.

جلس وفد الكيان الصهيوني في جهة، ووفود سوريا وفلسطين ولبنان والأردن في جهة أخرى.. بدأت مفاوضات السلام برعاية غربية وشرقية، وكانت الجلسة الافتتاحية مثيرة جداً؛ فقد ظل وزير خارجية سوريا - حينئذ - فاروق الشרע يخطب ببراعة عن جرائم "إسرائيل"، وفي مشهد سينمائي، أخرج ورقة بها صورة عن ملصق وزعته الشرطة البريطانية لطلب إلقاء القبض على إسحاق شامير رئيس وزراء "إسرائيل" بسبب جرائمه الإرهابية..

هل البسطاء من العرب حينها واحتفلوا بإهانة الشرع لرئيس الوفد الصهيوني المفاوض اسحاق شامير. لكن هذا هو بدء توقيت التطبيع مع الكيان الصهيوني؛ فقد مرت عملية تأهيل العرب على جلوس ممثلي الضحايا مع الغزاة والجلادين وجهاً لوجه على مائدة واحدة ليس إلا لترسيخ الاحتلال وشرعنته.. امتدت المفاوضات ومرت ثلاث وعشرون سنة والجولان التي كان يتحدث عنها الشرع ما زالت في حوزة الصهاينة.. كانت جمعة بلا طحين كما يقال..

بالضبط، هذا ما أرادوه من جنيف 1، وجنيف 2 أن تشرعن لذبح الشعوب وقتل رغبتها في الحرية والكرامة والاستقلال تحت لافتة الاستقرار وضبط الأوضاع ومحاربة الشعوب!

لكن ما كان جمعة بلا طحين أصبح لا جمعة ولا طحين؛ فقد عجز وفد الأئتلاف السوري (الذي يسمونه معارضًا لإضفاء

شرعية على حكومة السفاح بشار) عن مباراة الدبلوماسية السورية العتيدة والماكرة في جنيف²; فسقطوا حتى في اختبار "الجمععة"، وخرج وفد بشار بمكاسب عديدة؛ فهو بدا صلباً معتمداً برأيه.. استمر في المماطلة، ثم أعلنها بوضوح في آخر جلسة "لن نقدم أي تنازلات"، ومع استمرار المفاوضات الطويلة استطاع نظام بشار أن يجرد الائتلاف من "شرعية" حضوره؛ فقد هاجمه بشدة باعتباره لا يمثل إلا نفسه، وهو أتى من خارج سوريا، بل لا يمثل إلا الدول التي تستخفف بعنصريه، وهكذا بدلاً من أن يقتصر لنفسه غنيمة شرعية حكم توجب محاكمة قادته مجرمي حرب، ومرتكبي جرائم ضد الإنسانية تجردهم من أي سلطة؛ فإنهم بدؤوا في الهجوم على الوفد المهيض، الذي لم يكن لا متمراً، ولا قادرًا على رفض "نصائح" الغرب بوجوب الحضور للجلوس لحل أزمات هامشية، والشروع في الحديث عن قضايا جوهيرية لن يتمكنوا من إنجاح التفاوض حولها، ولم يكن مع هذا ملتحفاً يردد الشرعية الداخلي؛ فمعظم قادة الفصائل الإسلامية بسوريا لا تعتبر أن وفداً كهذا يمثلها.. فكان الفشل.

أما النظام؛ فقد تقرر دولياً - وتم إعلان ذلك ضمنياً من خلال عدم إدانة السلوك الرسمي السوري في مؤتمر جنيف - أن النظام السوري بقيادة بشار "شعري"، وأنه لا مجال لتغييره، وأن ما يحصل في سوريا - وحمص تحديداً مثلاً ينبع الثعلب الإبراهيمي - هو محض "حرب أهلية" بما يمنح بشار صكاً بالبراءة من جرائم ضد شعبه، باعتبار ما ألقاه من براميل متفجرة ومن صواريخ سكود ومن أسلحة كيماوية وما نفذته ميليشياته من مذابح بالسلاح الأبيض، وما مارسه من تعذيب وإخفاء قسري وأغتصاب.. الخ ليس سوى "تجاوزات" في حرب أهلية، ثم حين ينتهون إلى تفاهم؛ فإنه سيصير خنجرًا يغرس في ظهر الفصائل بسوريا.. أو هكذا ما يريدونه..

المسار الذي اتخذ في جنيف² هو مسار تأمري بوضوح، بغض النظر عن شخصيات الحاضرين من الائتلاف؛ فليس السوريون معنيين بمن ذهب متآمراً أو حضر متورطاً بأنه من الممكن أن يدفع شرًّا وأن يجلب شرعية دولية للثورة، ليس هذا مهمًا، إنما المهم أن المؤتمر كان استدراجاً وقد حصل..⁽⁹⁾

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

- أسماء من تمكنت مركز توثيق الانتهاكات في سوريا من توثيق أسمائهم (تقابل الله عباده في الشهداء) (8)
- إسماعيل شحود - حمص - الزيارة
أبو الحارت المهاجر - - الأردن
أبو حذيفة المهاجر - - الأردن
أبو سارة المهاجر - - الأردن
أحمد عبد الكريم محمد علي - حماه - مورك
أحمد غريب - ادلب -
أسامة حسن المحسن - حماه - عكش
باسل خالد العلي - حمص - الزيارة
جمال حجو - حلب -
حسين سعيد الديك - ادلب - كفرومة
حكم مزيد الخليل - حماه - قرية حمادة عمر
 Hammond البasha - ادلب -
حمزة رسلان الخليل - حماه - قرية حمادة عمر

راتب الطيان - ريف دمشق - المليحة

رشيد خطاب - حمص - الزيارة

سليمان عوض - حمص - الزيارة

شحود شحود - حمص - الزيارة

عبد المعين وليد غزال حاج قدور - ادلب - بنش

عدي عباس - حمص - الزيارة

عصام الحسين - درعا - غباغب

فاروق وردتين - ريف دمشق - المليحة

فاطمة فايز العبيد - درعا - ازرع

فهيدة أيوب مشمش - درعا - الغارية الغربية

قطيبة حجازي - حمص - الزيارة

ماهر أحمد عيسى - ادلب -

مجد خربوط - ادلب -

محمد الرملبي - ريف دمشق - المليحة

محمد تيسير رسلان - ريف دمشق - المليحة

محمد عبد القادر العيد - ادلب - بلدة التح

محمد نزار - اللاذقية - الرمل الجنوبي

محمد نصر - حمص - الوعر

مصطففي أحمد الديك - ادلب - كفرومة

مصطففي أحمد الديك - ادلب - كفرومة

معن ابراهيم العبد - دير الزور - البو عمر

منى العبد - ريف دمشق - المليحة

مهند الحسن - حماه -

موفق وردتين - ريف دمشق - المليحة

ناصر أحمد عيسى - حمص - الزيارة

وهدان رضوان الوادي - درعا - انخل

المصادر:

1- الهيئة العامة للثورة السورية

2- موقع د. عبد الله المحيسني

3- العربية نت

4- الجزيرة نت

5- الشرق الأوسط

6- الجبهة الإسلامية

7- القدس العربي

8- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

9- المسلم

10- الميادين

11- أنباء موسكو

12- غرفة عمليات (مجاهدو الريف الشمالي)

المصادر: